

"مؤشر جمعية تجار بيروت – فرنسبنك لتجارة التجزئة" للفصل الرابع من سنة 2023 (Q4 - 2023)

إتخاذ نقطة إنطلاق جديدة لمؤشر جمعية تجار بيروت – فرنسبنك لتجارة التجزئة

ما بعد "17 تشرين الأول 2019" ليس كما قبله

تم إتخاذ نقطة إنطلاق جديدة لمؤشر جمعية تجار بيروت – فرنسبنك لتجارة التجزئة لتتبع تطورات حركة تجارة التجزئة المجمعّة ابتداءً من الفصل الرابع لسنة 2019 (وهي محطة إنطلاق تساوي 100 نقطة – Base 100)، تُفيد المراقبين القيام بإحتساب التغيرات ابتداءً من هذا الفصل، بغية أن يكون مؤشراً حقيقياً لما تشهده حركة الأسواق التجارية في لبنان منذ ذلك المنعطف الدقيق، والذي يُمكن إعتباره بمثابة محطة رئيسية في تحوّل الإقتصاد اللبناني. تم إحتساب التقلّبات المجمعّة في أرقام الأعمال الحقيقية – إي المُثقلّة بنسبة التضخّم الرسمية كما ترد من إدارة الإحصاء المركزي بانتظام، فصلياً. ومنذ ذلك التاريخ بدأ الإقتصاد الوطني بإتخاذ مسار تنازلي متسارع، تخلّته فترات إنفراج ظرفية خجولة، وإتسمت الحركة الإستهلاكية بتراجع مستمر في معظم القطاعات.

ومع تسارع الأحداث على الساحة الإقليمية في الربع الأخير من هذه السنة بالإضافة لكل تداعياتها الفورية والمباشرة على الساحة الإقتصادية والإجتماعية في لبنان، إزدادت الضغوط الإنكماشية لتكبّل، وبشدة، الحركة الإستهلاكية في الأسواق اللبنانية. ورافق كل تلك المعطيات غير المشجّعة زيادة في مؤشر التضخّم (ما بين الفصل الرابع لسنة 2022 والفصل الرابع لسنة 2023) حيث بلغت تلك الزيادة مستوى + 192.26 %، وهي لا تزال تُعدّ من أعلى النسب على الصعيد العالمي، في حين قفز هذا المؤشر الى نسبة فصلية بلغت + 20.25 %.

مؤشر غلاء المعيشة (وفقاً لإدارة الإحصاء المركزي)

+ 6.96 %	الفصل الرابع من سنة 2019 بالمقارنة مع الفصل الرابع من سنة 2018
+ 17.46 %	الفصل الأول من سنة 2020 بالمقارنة مع الفصل الأول من سنة 2019
+ 89.74 %	الفصل الثاني من سنة 2020 بالمقارنة مع الفصل الثاني من سنة 2019
+ 131.05 %	الفصل الثالث من سنة 2020 بالمقارنة مع الفصل الثالث من سنة 2019
+ 145.84 %	الفصل الرابع من سنة 2020 بالمقارنة مع الفصل الرابع من سنة 2019
+ 157.86 %	الفصل الأول من سنة 2021 بالمقارنة مع الفصل الأول من سنة 2020
+ 100.64 %	الفصل الثاني من سنة 2021 بالمقارنة مع الفصل الثاني من سنة 2020
+ 144.12 %	الفصل الثالث من سنة 2021 بالمقارنة مع الفصل الثالث من سنة 2020
+ 224.39 %	الفصل الرابع من سنة 2021 بالمقارنة مع الفصل الرابع من سنة 2020
+ 208.13 %	الفصل الأول من سنة 2022 بالمقارنة مع الفصل الأول من سنة 2021
+ 210.08 %	الفصل الثاني من سنة 2022 بالمقارنة مع الفصل الثاني من سنة 2021
+ 162.47 %	الفصل الثالث من سنة 2022 بالمقارنة مع الفصل الثالث من سنة 2021
+ 121.99 %	الفصل الرابع من سنة 2022 بالمقارنة مع الفصل الرابع من سنة 2021
+ 263.84 %	الفصل الأول من سنة 2023 بالمقارنة مع الفصل الأول من سنة 2022
+ 253.55 %	الفصل الثاني من سنة 2023 بالمقارنة مع الفصل الثاني من سنة 2022
+ 208.50 %	الفصل الثالث من سنة 2023 بالمقارنة مع الفصل الثالث من سنة 2022

الفصل الرابع من سنة 2023 بالمقارنة مع الفصل الرابع من سنة 2022	% 192.26 +
الفصل الرابع من سنة 2019 بالمقارنة مع الفصل الثالث من سنة 2019	% 5.99 +
الفصل الأول من سنة 2020 بالمقارنة مع الفصل الرابع من سنة 2019	% 11.09 +
الفصل الثاني من سنة 2020 بالمقارنة مع الفصل الأول من سنة 2020	% 61.14 +
الفصل الثالث من سنة 2020 بالمقارنة مع الفصل الثاني من سنة 2020	% 21.60 +
الفصل الرابع من سنة 2020 بالمقارنة مع الفصل الثالث من سنة 2020	% 12.94 +
الفصل الأول من سنة 2021 بالمقارنة مع الفصل الرابع من سنة 2020	% 16.52 +
الفصل الثاني من سنة 2021 بالمقارنة مع الفصل الأول من سنة 2021	% 25.38 +
الفصل الثالث من سنة 2021 بالمقارنة مع الفصل الثاني من سنة 2021	% 47.95 +
الفصل الرابع من سنة 2021 بالمقارنة مع الفصل الثالث من سنة 2021	% 50.08 +
الفصل الأول من سنة 2022 بالمقارنة مع الفصل الرابع من سنة 2021	% 10.68 +
الفصل الثاني من سنة 2022 بالمقارنة مع الفصل الأول من سنة 2022	% 26.18 +
الفصل الثالث من سنة 2022 بالمقارنة مع الفصل الثاني من سنة 2022	% 25.23 +
الفصل الرابع من سنة 2022 بالمقارنة مع الفصل الثالث من سنة 2022	% 26.93 +
الفصل الأول من سنة 2023 بالمقارنة مع الفصل الرابع من سنة 2022	% 81.40 +
الفصل الثاني من سنة 2023 بالمقارنة مع الفصل الأول من سنة 2023	% 22.61 +
الفصل الثالث من سنة 2023 بالمقارنة مع الفصل الثاني من سنة 2023	% 9.27 +
الفصل الرابع من سنة 2023 بالمقارنة مع الفصل الثالث من سنة 2023	% 20.25 +

وفي التفاصيل، فقد بلغت معدلات نسب التضخم السنوي في كل قطاع على حدى، ما بين الفصل الرابع لسنة 2022 والفصل الرابع لسنة 2023، المستويات التالية:

معدّلات التضخم في القطاعات وفق إدارة الإحصاء المركزي ما بين الفصلين الرابع لسنة 2022 والرابع لسنة 2023	
قطاع التعليم (+ 192.10 % في الفصل السابق)،	595.18%
قطاع المشروبات الروحية والتبغ (+ 280.20 % في الفصل السابق)،	203.49%
قطاع المواد الغذائية والمشروبات غير الروحية (+ 239.05 % في الفصل السابق)،	207.60%
قطاع المطاعم والفنادق (+ 235.07 % في الفصل السابق)،	197.62%
قطاع الصحة (+ 215.83 % في الفصل السابق)،	173.59%
قطاع الألبسة والأحذية (+ 234.99 % في الفصل السابق)،	160.79%
في قطاع الأثاث والتجهيزات المنزلية (+ 188.30 % في الفصل السابق)،	143.14%
في قطاع الإستجمام والتسلية والثقافة (+ 162.27 % في الفصل السابق)،	133.85%
في قطاع الإتصالات (+ 120.92 % في الفصل السابق)،	128.83%
في قطاع النقل (+ 176.03 % في الفصل السابق).	123.88%

وكانت النتيجة أن حتى أرقام الأعمال الإسمية (Nominal) المجمعة لقطاعات تجارة التجزئة ما بين الفصل الرابع من 2022 والفصل الرابع من 2023 لم تسجّل سوى زيادة بنسبة + 8.08 %، وذلك بعد إستثناء قطاع المحروقات (حيث تمّ تسجيل ارتفاعاً بلغت نسبته + 10.02 % من حيث الكميات التي تمّ بيعها خلال هذا الفصل).

إن زيادة + 8.08 % تمثل بالطبع النسبة المجمّعة للزيادة في أرقام الأعمال الإسمية قبل التثقيّل، وذلك الرقم هو بمثابة تغيير في المجموع النسبي لأرقام الأعمال الإسمية التي سجّلتها المؤسسات التجارية في قطاعات التجزئة، كل واحدة وفقاً للوزن الرسمي المحدّد لها في وزارة المالية.

أمّا بعد القيام بتثقيّل تلك الأرقام الإسمية بنسبة مؤشر غلاء المعيشة للفترة ما بين الفصل الرابع لسنة 2022 والفصل الرابع لسنة 2023 (+ 192.26 %)، فإن الأرقام الحقيقية واصلت تقلّصها بالمقارنة مع نفس الفصل من السنة الماضية، لا سيما في قطاعات أساسية كقطاع المواد الغذائية وقطاع منتجات المخابز والحلويات وقطاع الملابس، وأيضاً في قطاع معدّات ومواد البناء، في حين أن إستهلاك الوقود شهد زيادة بنسبة 10.02 % من حيث الكميات للفترة نفسها، كما ذكرنا مسبقاً.

وقد جاءت نسبة التضخّم ما بين الفصل الثالث والفصل الرابع لسنة 2023 لتشهد قفزة بالمقارنة مع ما كان قد تمّ تسجيله في الفصل السابق، حيث ارتفعت الى + 20.25 % بعد أن كانت قد تباطأت الى + 9.27 % في الفصل السابق، وقد بلغت معدّلات نسب التضخّم الفصلي في كل قطاع على حدى، ما بين الفصل الثالث والفصل الرابع لسنة 2023، المستويات التالية:

معدّلات التضخّم في القطاعات وفق إدارة الإحصاء المركزي ما بين الفصلين الثالث والرابع لسنة 2023	
580.88%	قطاع التعليم
32.42%	قطاع الإتصالات
29.65%	قطاع الإستجمام والتسليّة والثقافة
19.97%	قطاع الألبسة والأحذية
8.72%	قطاع المواد الغذائية والمشروبات غير الروحية
7.04%	قطاع المطاعم والفنادق
4.83%	قطاع الأثاث والتجهيزات المنزلية
4.67%	قطاع المشروبات الروحية والتبغ
0.24%	قطاع النقل

وكان لتلك الزيادات أثراً إضافياً على النتائج الفصليّة، حيث بيّنت الأرقام المجمّعة من كافة قطاعات أسواق التجزئة إنخفاضاً حقيقياً (أي بعد التثقيّل بنسبة التضخّم) بلغ - 40.29 % ما بين الفصل الثالث والفصل الرابع لسنة 2023 (بالمقارنة مع نسبة + 8.59 % في الفصل السابق أي خلال موسم الصيف)، وذلك بعد إستثناء قطاع الوقود والمحروقات حيث تمّ تسجيل إنخفاضاً بنسبة - 12.75 % من حيث الكميات (وهذا الرقم يبدو طبيعياً نظراً لإنخفاض الطلب بعد مغادرة المغتربين والسائحين).

أن هذا الإنخفاض كان متفاوتاً ما بين القطاعات، كما هو مبين أدناه في النسب الحقيقية الفصلية في أهم قطاعات تجارة التجزئة:

- ← معذات البناء (86.17 - %)
- ← المطاعم والسناك بار (- 42.95 %)
- ← اللعب والألعاب (- 42.94 %)
- ← المخابز والحلويات (- 34.28 %)
- ← الكتب، والصحف والمجلات (- 29.65 %)
- ← العطور ومستحضرات التجميل (- 28.65 %)
- ← التبغ ومنتجاته (- 26.13 %)
- ← الساعات والمجوهرات (- 24.45 %)
- ← الملابس (- 21.16 %)
- ← المجمعات التجارية (- 19.97 %)
- ← السلع البصرية والسمعية (- 7.04 %)
- ← السوبرماركت والمواد الغذائية (- 5.69 %)
- ← السلع الصيدلانية (+ 1.21 %)
- ← الأثاث والمفروشات (+ 2.65 %)
- ← الأجهزة المنزلية الكهربائية، والراديو والتلفزيون (+ 5.64 %)
- ← الأجهزة الطبية (+ 16.85 %)
- ← المشروبات الروحية (+ 29.17 %)

على ضوء ما سبق، وبعد الإشارة إلى أن المؤشر الأساس (100) الذي قد تم تبنيه هو للفصل الرابع لسنة 2019، وأن تضخم الأسعار خلال الفصل الرابع من سنة 2023، وفقاً لإدارة الإحصاء المركزي، بلغ + 20.25 %،

نعلن عن أن "مؤشر جمعية تجار بيروت - فرنسبنك لتجارة التجزئة" الجديد هو: **56.09** للفصل الرابع من سنة 2023 مقابل 88.08 في الفصل السابق له (بعد اعتماد Base 100 في الفصل الرابع لسنة 2019).

BTA - FRANSABANK Retail Index For Q4 - 2023

(Base 100 : Q4 - 2019)

	2019	2020				2021			
	Q4 '19	Q1 '20	Q2 '20	Q3 '20	Q4 '20	Q1 '21	Q2 '21	Q3 '21	Q4 '21
Nominal Index - w/out inflation	100.00	83.9	62.38	68.27	66.17	56.27	71.40	73.16	81.44
Real Index - w/ inflation	100.00	59.04	57.83	58.59	55.84	39.94	67.60	39.02	45.26
CPI	115.54	128.35	206.83	251.50	284.04	330.97	414.97	613.96	921.40
		2022				2023			
		Q1 '22	Q2 '22	Q3 '22	Q4 '22	Q1 '23	Q2 '23	Q3 '23	Q4 '23
Nominal Index - w/out inflation		77.12	76.64	83.58	88.96	90.00	83.16	89.85	71.75
Real Index - w/ inflation		65.23	56.22	68.15	69.17	16.93	59.47	88.08	56.09
CPI		1,019.81	1,286.76	1,611.43	2,045.46	3,710.53	4,549.38	4,971.28	5,978.13

BTA-Fransabank Retail Index (Base 100 - Q4 '19)



إذاً، "مؤشر جمعية تجار بيروت - فرنسبنك لتجارة التجزئة" للفصل الرابع من سنة 2023 يشير الى تراجع واضح في الأداء بعد الأحداث الإقليمية وتأثيرها المباشر على الحركة التجارية خاصة والإقتصادية عامة في لبنان.



إن "مؤشر جمعية تجار بيروت – فرنسابانك لتجارة التجزئة" هو في طليعة المؤشرات التي بدأ القطاع الخاص بإصدارها (أواخر 2011) لسدّ ثغرة مزمنة في المعلومات المتاحة بشكل دوري ومنتظم لقطاعات محدّدة في الإقتصاد اللبناني.

يهدف "مؤشر جمعية تجار بيروت – فرنسابانك لتجارة التجزئة" لتزويد المجتمع التجاري بأداة علمية تعكس المنحى الذي يشهده نشاط التجارة بالتجزئة بشكل فصلي (كل 3 شهور)، علماً بأن هذا المؤشر يتمّ احتسابه من خلال الإحصاءات التي تزودنا بها عينة تمثيلية تضمّ أهم قطاعات تجارة السلع والخدمات بالتجزئة (45 قطاع بحسب تصنيف إدارة الإحصاء المركزي).

لقد تمّ إختيار الشركات المساهمة في هذه العينة التمثيلية من قبل جمعية تجار بيروت وفقاً لمعايير دقيقة تأخذ أساساً في الإعتبار حجم المؤسسة داخل القطاع الذي تنتمي إليه، وأيضاً إستعداد المؤسسة للإلتزام بتزويد الجمعية كل 3 شهور بالنسبة المئوية الفصلية للتحسّن أو التراجع في أرقام أعمالها مقارنة مع نفس الفصل من السنة السابقة وأيضاً مقارنة مع الفصل السابق له. وعليه، يمكن إعتبار هذا المؤشر بمثابة مرجع إقتصادي أساسي، أخذين في الإعتبار المعطيات التالية :

- ✓ تقوم مجموعة المؤسسات المشاركة في العينة بتحديد الشطر الذي تنتمي إليه من حيث رقم الأعمال المحلي للبيع بالتجزئة.
 - ✓ ويتمّ كذلك تحديد النسبة المئوية للتحسّن أو للتراجع الذي تشهده أرقام أعمالها في خلال الفصل موضع التقرير:
1. بالمقارنة مع نفس الفصل من السنة السابقة،
 2. وكذلك بالمقارنة مع الفصل السابق.

✓ وتجدر الإشارة الى أنه، ومنذ إطلاق المؤشر في الربع الأخير لسنة 2011، تمّ إتخاذ هذا الفصل كنقطة إنطلاق تساوي 100 نقطة، وتمّ تتبّع التذبذبات الفصلية منذ حينه. إنمّا، ونظراً للتحوّل الكبير الذي شهده الإقتصاد اللبناني لا سيما منذ الفصل الأخير لسنة 2019، فقد تمّ إتخاذ القرار بمتابعة التغيرات في حجم أرقام أعمال القطاعات التجارية إنطلاقاً من ذلك التاريخ (الفصل الأخير لسنة 2019) الذي يشكّل – ابتداءً من الفصل الأخير لسنة 2023 مرتكزاً جديداً يساوي 100 نقطة لإحتساب المؤشر المستحدث، مع المحافظة على نفس المنهجية التي كانت متبعة منذ البدء.

المنهجية المتبعة في إحتساب المؤشر

لقد تمّ تثقيف (تحديد وزن) نسبة التغيير الفصلية لكل مؤسسة وفقاً لرقم أعمال هذه المؤسسة، بالمقارنة مع رقم أعمال كل المؤسسات المدرجة في القطاع نفسه (ISIC¹ 6 digits).

ثم يتمّ إحتساب نتيجة مجمعة لكل قطاع على حده (ISIC 6 digits) وفقاً للتثقيف الفردي لكل مؤسسة، وذلك للحصول على معدل نسبة تغيير موحدة للقطاع المعني.

الأمر الذي ينتج عنه حصولنا على عدد من معدلات نسب التغيير مساو لعدد القطاعات المشمولة ضمن العينة الأساسية.

تلي ذلك مرحلة تجميع تلك النسب المنوية، وإحتساب كل واحدة منها مثقلة بالوزن الخاص بكل قطاع، وفقاً للوزن الذي تمّ تحديده لكل قطاع من قبل إدارة الضريبة على القيمة المضافة في وزارة المالية.

وينتج عن هذه المراحل الدقيقة الرقم النهائي لـ " مؤشر جمعية تجار بيروت – فرنسبنك لتجارة التجزئة ".

¹ ISIC- International Standard Industrial Classification